في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك بقتل بني قريظة
واجلا بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وتحشرون
في الاخرة الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش والمخصوص بالذم محذوف
اي بئس المهاد جهنم وفي هذه الاية اخبار عن امر يحصل في المستقبل
وقد وقع جزم على موافقته فكان هذا اخبارا بالغيب فكان معجزة ولما
لما نزلت هذه الاية قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله غالبكم وحاشركم
الى جهنم وقرا حمزة والكسائي بالياء فيهما على الغيبة والباقون بالتاء على
الخطاب فان قيل اي فرق بين القراءتين من جهة المعنى اجيب بان معنى
قراءة التاء الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر الى
جهنم فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون وهو الكائن من نفس المتوعد
والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحكي لهم ما اخبر
به من وعيد بلفظه كانه قال ادا اليهم هذا القول الذي هو قولي لك
سيغلبون ويحشرون قد كان لكم اية اي عبرة ودلالة على صدق ما اقول
لكم انكم ستغلبون فان قيل لم لم يقل قد كانت لان الاية مونثة
اجيب بانه انما ذكر الفعل للفصل بينه وبين الاسم المونث بلكم فان
الفصل يسوغ التذكير مع المونث الحقيقي كقوله ان امرا غره منكن واحدة [illegible]
بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور قال الفراء كل ما جاء من هذا النحو
فهذا وجهه والخطاب لمشركي قريش وقيل لليهود وقيل للمومنين
في فئتين اي فرقتين التقتا يوم بدر فئة مومنة تقاتل في سبيل الله
اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكانوا
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين ومائتان
وستة وثلاثون رجلا من الانصار وصاحب راية المهاجرين علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة

وكان

وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن
ابي مرثد واكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية
سيوف واخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان وهم مشركو مكة
وقوله تعالى يرونهم مثليهم قراءة نافع بالتاء على الخطاب اي ترى المومنون
المشركين مثلي المومنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم ويوقنوا
بالنصر الذي وعدهم به في قوله ان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين والباقون بالياء على الغيبة
اي يرى المشركون المومنين مثلي عدد المشركين وكانوا تسعمائة
وخمسين او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر فان قيل
هذا مناقض لقوله تعالى في سورة الانفال ويقللكم في اعينهم
اجيب بانه قللهم اولا حتى اجترؤا عليهم فلما لاقوهم كثروا امدادا
من الله تعالى للمومنين في اعينهم حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير
في حالين مختلفين راي اي في راي العين اي روية ظاهرة مكشوفة
لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم
والله يويد اي يقوي بنصره من يشاء نصره كما ايد اهل بدر بتكثيرهم
في عين العدو ان في ذلك المذكور لعبرة اي عظة لاولي الابصار
اي لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتومنون زين للناس حب
الشهوات اي ما تشتهيه النفس وتدعو اليه والمزين هو الله للابتلا
كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم او لانه من
اسباب التعيش وبقا النوع الانساني او لانه يكون وسيلة
الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه يرتضيه الله وقيل
الشيطان هو المزين وذهب اليه المعتزلة واستدلوا بقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)